ـ(89)ـ الحلول المناسبة لجميع أو أغلب المسائل النظرية والمعقدة في ظل الوحي حينئذ لا يمكن رفع اليد عن هذا البرهان العقلي القطعي لصرف ظهور دليل لفظي ـ الذي هو عبارة عن الوحي الظني ـ وذلك لأن معنى رفع اليد عنه سلب الحجية عن العقل القطعي وهدم جميع ما يثبت بسببه من المسائل الاعتقادية، وهكذا الأمر بالنسبة لتعارض الوحي القطعي مع العقل القطعي، فإنه لو رجح الوحي القطعي عليه لزم من ذلك سلب الحجية والاعتبار عن العقل القطعي، وبالآخرة عدم اعتبار جميع ما يثبت بالبرهان القطعي العقلي من المسائل الاعتقادية، فإن المنكر لحجية العقل القطعي نظير من يرقى السلم إلى السطح، ثم ينكر وجود ما رقى به السطح، وهكذا الحال في المقام، فلو أنكر حجية ما هو أصل في إثبات الوحي فكيف يمكنه القول بأن الوحي والنبوة حق ؟! الوحي والعقل في الكتاب والسنة الشريفين: لما كان العقل القطعي هو المثبت لضرورة الوحي والنبوة وسائر ما يرتبط بالعقيدة لا حقة نجد في كثير من الآيات والروايات الدعوة إلى الأخذ بما يثبته العقل القطعي ويبرهن عليه ويراه حجة، وبذلك يكون الوحي معتضداً بالعقل. ان الكتاب العزيز والسنة المطهرة مشحونتان بالدعوة إلى التفكر والتدبر وتحصيل العلم واليقين والنهي عن الأخذ والعمل بالظن والحدس والتخمين والحرص خاصة فيما يتعلق بالأمور الاعتقادية والمعارف الحقة، بل يجد الباحث ان القرآن الكريم يبين أصول الاستدلال المنطقي المستند إلى البرهان العقلي في مقام الاحتجاج على المنكرين والمعاندين من المشركين وغيرهم ثم ان الظن والحدس والتخمين لا ينسجم كل منها مع حقيقة القرآن التي عبر فيها عن نفسه بأنه هدى ونور، فإن الهدى والنور ـ اللذين هما كناية عن الوضوح وعدم